المصالح والمصائر:
صناعة الحياة المشتركة

المستقبل - السبت 10 نيسان 2010 - العدد 3619 -

عن الدار العربية للعلوم ناشرون وبالتعاون مع منشورات الاختلاف، صدر للكاتب والمفكر اللبناني، علي حرب كتاب "المصالح والمصائر: صناعة الحياة المشتركة" في محاولة لتشخيص الواقع الراهن، سواء على المستوى الوطني او الاقليمي او على المستوى الكوني.

وفي هذا الكتاب محاولة لمقاربة الازمة العالمية الراهنة، بأسمائها المتعددة وصعدها المختلفة، عبر تناوله قضايا ومشكلات تتعلق بمفردات الوجود وعناوينه كالحداثة والديموقراطية، او الامن والحرية، او الاصولية والهوية، او الشراكة والتنمية، فضلا عن مسألة باتت تحتل اولوية قصوى هي الحياة المشتركة:

كيف تصنع وتبنى او تُدار وتُساس؟ وهذا هو السؤال: كيف يُدار الشأن المشترك؟

يعتبر الكاتب ان الازمة في عالمنا الحديث هي "ازمة مركبة ومتجددة، بقدر ما هي عالمية ومعولمة، كما تشهد الانهيارات المالية والكوارث البيئية والفظائع الارهابية.

من هنا ما عادت تجدي ادارة الكوكب ومعالجة ازماته الدورية، بما هو سائد من العقليات والانماط والنماذج والنظريات التي لا تحتل ازمة او تحقق مصلحة (...).

ان الرهان، وسط كل هذه المخاوف والمخاطر والكوارث المحدقة بالمصائر، هو كيف نصنع حياة سوية ومشتركة؟ كيف ندير مصلحة عمومية؟

قد يبدع الواحد قصيدة او رواية او نظرية او عملا فنيا، وقد يشن حربا ظافرة، لكي يمارس نجوميته ونرجسيته وتألهه، وربما بربريته، ولكن المحك هو كيف نتدبر امر العيش سويا؟ كيف نخلق لغة مشتركة او وسطا للمداولة او مساحة للمبادلة في هذا المجال او ذاك؟

وذلك يحتاج الى تغيير يطال الافكار والادوار والمهمات وصور الحياة واساليب العيش وقواعد المعاملة، بحيث يجري تجاوز مقولات الاصل والصفاء والاحادية والقداسة والتأله والنخبة والبطولة والاحتكار والقوقعة والمعسكر... نحو مفاهيم جديدة كالوسيط، والاعتراف، والتعدد، والتهجين، والموجة، والنسبية، والحيوية، والشبكة، والمداولة، والشراكة، والقوة الناعمة...

ويحتاج قبل ذلك الى ممارسة التقى بالتخلي عن ادعاءات التأله والقبض الذي يحيل الشعارات والنصوص الى اصنام تعبد، او الى اقانيم تقدس، او الى تنانين فكرية تولد الاستبداد والفساد او تنتج التوحش والخراب. فنحن ادنى شأنا مما ندعي، من حيث علاقتنا بالمعنى والقيمة او الحقيقة والعدالة. مثل هذ الاعتراف يشكل شرطا لقبول الآخر كشطر وجودي، والتعامل معه كشريك فاعل في ادارة المصالح صنع المصائر، بقدر ما يفتح الامكان لتشكيل مساحات مشتركة للواصل المجتمعي والتبادل البشري.

هذا هو التحدي الكبير: كيف نجعل الحياة على الارض وبين الناس اقل بؤساً وفقرا واقل توترا وعنفا، لتكون اكثر امنا ويسرا واكثر تواصلا وتضامنا، سواء على مستوى جماعة او دولة، او على مستوى المعمورة؟

يضم الكتاب بين دفتيه ثلاثة اقسام وخلاصة، وخاتمة على الشكل الآتي:

القسم الاول جاء بعنوان: الآفات والاعطال ويتضمن اربعة موضوعات:

الاول: تشريح العقل الاصولي داء الاصطفاء وفخ الاستثناء.

الثاني: العودات المرعبة والنهايات الكارثية المفكرون: سباتهم وآفاتهم.

الثالث: الثورات تأكل ابناءها وتصفي اعداءها.

الرابع: الصدمة والكارثة.

اما القسم الثاني فجاء بعنوان: رهانات التحديث متضمنا لاربعة موضوعات:

الاول: من الديموقراطية الموسمية الى الديموقرطية اليومية.

الثاني: الاجتهاد والنقد رهانات التحديث.

الثالث: ازمة تحديث ام ازمة المفكر الحداثي؟

الرابع: العقلنة والشيطنة/ التقى والزندقة.

ويأتي القسم الثالث ليبحث في: صناعة التنمية ويضم ثلاثة موضوعات:

الاول: الهويات الهجينة والوحدات المركبة حول ادارة التنوع.

الثاني: التهجين/ الاستحقاق: التوازن.

الثالث: كي لا يلغي المؤمن المواطن.

يلي ذلك خلاصة بعنوان: التواضع/ التوسط/ التشابك وموضوعها التركيب البناء والتحويل الخلاق.

واخيرا خاتمة بعنوان" اسئلة المصائر وتدور حول السؤال الجوهري للكتاب وهو: كيف يُدار الشأن المشترك؟

[اسم الكتاب: المصالح والمصائر: صناعة الحياة المشتركة

[المؤلف: علي حرب

[الفئة: فكر

[المقاس: 17x24 سنتم

[عدد الصفحات: 200

[الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف

ردمك: 978-9953-87-909-3